الخطاب الإعلامي الليبي ودوره في صنع الكراهية

أ. إبراهيم الصديق احرير

محاضر مساعد قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة سرت

الملخص

لا يخفَ على أحد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام من خلال تأثيرها على قطاع واسع من المجتمع، خاصة مع التطور المعرفي والتقني الذي واكب الثورة المعلوماتية الهائلة، ومع المتغيرات التي حدثت داخل المجتمع الليبي منذ سنوات والتي كان لها أثرا بالغا في حدوث بذور الشقاق بين الأخوة، وما واكب هذا الخلاف من استخدام الأطراف المختلفة لوسائل الإعلام المتنوعة، لعرض أفكارها وآراءها، وتسفيه الأطراف الأخرى، مستخدمة اللغة العربية وسيلة للتعبير عن الخطاب الإعلامي لنقل الأفكار والآراء والأطروحات، إن الخطاب الإعلامي الليبي تفنن في توظيف وسائل الإعلام المختلفة، ولكن للأسف الشديد كان خطابه يحمل مضمون الكراهية والحقد، ونبذ الآخر والتعصب الجهوي، والقبلي، والسياسي، الإعلام الليبي الناطق باللغة بالعربية الفصحى تعامل مع الأزمة الليبية بطريقة غير مهنية، من خلال تحويل الخطاب الإعلامي إلى خطاب يحمل البغض والكراهية، فهو خطاب يدعو إلى الفرقة، والخلاف، إن الواجب الذي يقع على عاتق الإعلام الليبي يتمثل في تحمل المسؤولية المهنية ، والأخلاقية بتبني سياسات إعلامية تدعو إلى نبذ العنصرية، وخطابات الكراهية، من خلال تبني خطاباً إعلامياً وسطيا يستشعر حجم المسؤولية المهنية والتاريخية التي تستوجب تبني لغة وخطابا يهدف إلى تعزيز التقارب والألفة بين أبناء البلد الواحد، الأمر الذي من شأنه أن يعمل على تقريب وجهات النظر المختلفة.

Abstract

No one is afraid of the role played by the media through its impact on a large sector of society, especially with the development of knowledge and technology that accompanied the enormous information revolution. And with the changes that have occurred within the Libyan society for years and have had a great impact on the seeds of discord between the brothers, and accompanied the dispute from the use of different parties to the various media, to present their ideas and opinions, and the other parties, using the Arabic language to express the media .discourse to transfer Ideas, opinions and treatises

The Libyan media discourse has mastered the employment of the various media, but . unfortunately, its speech carries the content of hatred and hatred, and the rejection of the other and regional, tribal and political fanaticism. The Libyan-speaking Arabic-language media dealt with the Libyan crisis in a non-professional way, A speech of hate and hatred is a speech that .calls for division and disagreement

The duty of the Libyan media is to assume professional and moral responsibility for the adoption of media policies calling for the rejection of racism and hate speech through the adoption of an intermediate media discourse that recognizes the extent of professional and historical responsibility that requires the adoption of a language and speech aimed at promoting rapprochement among the people of the country One, which would work to bring together different points of view.

– مقدمة:

شهدت ليبيا بعد العام 2011م تطورات كبرى نتيجة للمتغيرات السياسية ،والتي شهدتها البلاد، مما أدى إلى صراع سياسي واجتماعي حاد سرعان ما تطور وتأزم ليصل إلى درجة القتال بين الأخوة، صاحب هذا الصراع مواكبة إعلامية كثيفة ضخمة، من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ووسائط إعلام شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الناطقة باللغة العربية والتي كان لها دور كبير في توجيه الرأي العام والتأثير على قطاعات كبيرة من المجتمع الليبي من خلال الأخبار والمتابعات، والتغطيات واللقاءات التي كانت تبث لساعات طويلة على مدار سنوات عدة من الصراع الليبي ــ الليبي.

لقد كان للإعلام المرئي نصيب الأسد في إدارة خطاب الإعلام الليبي للتأثير على المتلقي، وذلك لأن المشاهد الليبي هو متابع مرئي بامتياز، فلا يخلو بيت من جهازين مرئيينِ على أقل تقدير، لقد كان الجمهور الليبي هو المستهدف من خلال الإعلام المرئي كونه هو المسيطر بغالبية عظمى غلى قطاع واسع من المجتمع ، فهو متوفر في القرية والمدينة، في الأصقاع النائية، والتجمعات المكتظة، ويتابعه المتعلم والأمي، فهو وسيلة نقل المعلومات، ووسيلة الترفيه الأولى عند كل ليبي، وهو سهل المنال وقادر على مخاطبة العقلية الليبية السائدة في المجتمع الليبي.

طرأ على الإعلام الليبي بعد العام 2011م ، تغيراً كبير في آلياته، وتشريعاته، وفي خطاب وسائطه المختلفة، فقد كانت التشريعات الليبية قبل عام 2011م تمنع تملّك وسائل الإعلام من قبل أشخاص طبيعيين، أو امتلاكها لصالح مجموعة معينة بقصد استخدامها كوسيلة تعبر عنهم، فقد كان الإعلام

مملوكاً بالكامل للدولة، وكانت التشريعات والقوانين تمنع تملك وسائل الإعلام لجهات غير حكومية، مثل قانون المطبوعات رقم (76) لسنة 1972 م، والقانون رقم (8) لسنة 1990م بشأن الاتصالات السلكية واللاسلكية. [قانون رقم 76، 24 /7/ 1972م]

ولكن مع صدور "الإعلان الدستوري" الصادر عن المجلس الانتقالي بعد التغيير السياسي أعطى الحق في حرية التعبير والاتصال والتملك.

إن القنوات المرئية والمسموعة والصحف التي كانت مملوكة من قبل الدولة، أصبحت حقا مشاعا لكل من يرغب في تملكها، وكانت الفرصة متاحة لأصحاب رؤوس الأموال الذين كانت لهم توجهات سياسية كونهم هم أصحاب الأحزاب السياسية التي دخلت معترك الحياة السياسية بعد عام 2011م، فصار لكل حزب وسيلته الإعلامية التي تنقل وجهة نظره السياسية ورؤيته المستقبلية للدولة الليبية.

– منهجية الدراسة:

استخدمت الورقة البحثية في تناولها لموضوع الخطاب الإعلامي الليبي، ودوره التحريضي في بث خطابات تدعو إلى تأجيج الصراع داخل المجتمع، على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويقوم بوصف الظواهر الاجتماعية للوصول إلى إثبات الحقائق العلمية، كما اعتمدت الورقة البحثية أيضاً على المنهج التحليلي الذي يحلل الظاهرة ويكشف عن أبعادها.

– أهداف البحث:

تهدف الورقة البحثية إلى معرفة ومناقشة الخطاب الإعلامي الليبي الراهن، وكيفية تعامله مع الظروف السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد في الوقت الحاضر، وتوحيد الخطاب الإعلامي من أجل الدفع بالمصالحة الوطنية الشاملة إلى مرافئ الأمان.

– تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة ومنها:

– ماهي اللغة، وما الوظيفة التي تؤديها كونها نظاما اجتماعيا؟

– ما أهمية اللغة العربية في الخطاب الإعلامي، باعتبارها اللغة الرسمية للبلاد؟

– ما المقصود بالخطاب الإعلامي؟

– من يملك ويدير وسائل الإعلام الليبية اليوم؟

– ما هي مصادر تمويل القنوات الفضائية الليبية، المؤسسات الإعلامية الأخرى الخاصة والمملوكة من قبل الأفراد الطبيعيين داخل المجتمع؟

– ما المقصود بخطاب الكراهية ، وما تعريفه؟

- كيف يوظف الإعلام الليبي خطاب الكراهية من خلال القنوات المرئية لكسب مواقف سياسية على حساب مصلحة الوطن والمواطن؟

- أساليب جمع البيانات والمعلومات:

اعتمدت الدراسة على جملة من المعلومات والبيانات التي وردت في العديد من الكتب، والبحوث العلمية التي تناولت قضية الخطاب الإعلامي، وخطاب الكراهية في الإعلام الليبي، والتقارير العلمية الصادرة عن مراكز إعلامية بحثية معنية ومهتمة بالشأن الإعلامي الليبي، سواء كانت مراكز بحثية ليبية، أم غير ليبية، وبعض منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية المعترف بها.

- مفهوم اللغة:

خلق الله الإنسان وجعل منه شعوباً وقبائل تعيش في مجموعات، فتكونت القبائل، والعشائر والمدن، والإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع بحكم طبيعته أن يحيا خارج محيطه الاجتماعي، وأن يكون منعزلاً

عن بني جنسه، وهذا استوجب أن يكون هناك تواصلاً بين أفراد المجتمع الواحد، ومعلوم بالضرورة أن اللغة تؤدي دوراً مهماً في تحقيق التواصل والتفاهم بين الفرد والمجتمع، وذلك لحاجة الفرد في التعبير عن نفسه وتلبية حاجاته الأساسية، والمشاركة الوجدانية والسلوكية لباقي أفراد المجتمع والتفاعل معهم.

إن اللغة ظاهرة اجتماعية، وهي أداة تعبير جماعية، واللغة تستمد حياتها من الجماعة وروح الجماعة[العشماوي، 1984، 25] فقد تطورت اللغة من خلال حاجة الإنسان القديم لوسيلة تمكنه من التواصل مع بني جنسه ، من أجل استمرار وجوده والحفاظ على بقائه، فتمكنت المجتمعات البدائية الأولى من التواصل فيما بينها عن طريق الرسم التصويري من خلال رسم الصورة كاملة، فإذا أراد أن يرمز إلى الرجل رسمه كاملاً، وإن أراد أن يشير إلى حيوان رسمه كاملاً أيضاً وغير ذلك مما نجده مرسوماً على جدران الكهوف والآثار الإنسانية عامة، ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية والتي كانت بذرة لتطور اللغة الإنسانية فيما بين عامي 7000 و 6000 قبل الميلاد [ياقوت،2003،26]

- تعريف اللغة:

إن النظر في اللغة والاهتمام بقضاياها والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عناية الشعوب القديمة والحديثة، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريفات متعددة للغة، والبحث في نشأتها وتعليل اللغات من حيث اختلافها، ومن أرقى أنواع التفكير اللُغوي محاولة الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوظة برموز كتابية، فنتج عن ذلك اختراع الكتابة.[ياقوت،2003،26]

وعرفها ابن جني "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[ابن جني،1952،33]

واللغة كما عرّفها ابن خلدون في مقدمته "هي عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ".[ابن خلدون،2004،700]

كما عرّفها الحداثيون وعلى رأسهم العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير ، والذي يعد من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث (1857- 1913) وهو مؤسس المدرسة البنيوية في علم اللسانيات، اتجه "فرديناند دي سوسير" بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، وكانت اللغات تدرس في عصره دراسة تاريخية، عرّف "دي سوسير" اللغة على أنها نظام من الإشارات والرموز، حيث قال عنها "اللغة نظام من العلامات ، ولا تعد الأصوات إلا عندما تعبّر عن الأفكار أو تنقلها، وإلا فهي مجرد أصوات، ولكي تعبر عن الأفكار أو تنقلها ينبغي لها أن تكون جزءاً من نظام العلامات، والعلامة هي اتحاد بين شكل يدّل ، يسميه "دي سوسير" "الدّال" وفكرة يدل عليها تسمى المدلول"[حمودة، 2001، 202]

وقد عرّفها الدكتور "مُحَمَّد عبد الغني" بأنها "نظام اجتماعي إنساني يهدف إلى التفاعل بين الفرد والمجتمع، وتنقسم إلى مستويات فرعية تتفاعل فيما بينها".[عبدالغني، الباكير،2002،15]

فاللغة تشمل الصور والأخيلة الرقيقة، والمعاني الدقيقة، ويطلق مفهوم الأدب على جميع مـاُ صنف في كل لغة من البحوث العلمية والفنون الأدبية فيشمل كل ما أنتجته خواطر العلماء وقرائح الكتّاب والشعراء .[الزيات،2004،7]

– وظيفة اللغة:

تعد اللغة الوعاء الأساسي الذي يحمل العلوم والثقافة، والتاريخ والحضارة، والهوية والمشاعر الإنسانية جمعاء، فاللغة كانت ولازالت بحكم كونها نشاط اجتماعي تؤدي أكثر من وظيفة اجتماعية وفكرية ونفسية، ومن أهم الوظائف التي تؤديها اللغة:

1. الوظيفة الفكرية: خلق الله الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل الذي يفكر ولديه القدرة على التخيل والتحليل والإبداع، واللغة هي وسيلة إبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز

الوجود والإعلان، والفيلسوف اليوناني أفلاطون يتحدث عن علاقة اللغة بالتفكير، ذلك كون التفكير عبارة عن لغة صامته، فهو يذكر أن العقل عندما يقوم بعملية التفكير فهو يتحدث إلى نفسه، فيصوغ أسئلة ويجيب عنها، وهذا الحوار الداخلي لا يتم إلا عن طريق اللغة، حتى وإن كانت صامتة في حوار بين الإنسان وعقله.[الفريح،1984،6]

2. وظيفة نفسية: تعتبر اللغة وسيلة لتصوير المشاعر الإنسانية كالحب، والكره، والحزن، والألم الخ، فاللغة لديها القدرة على التعبير عن الحاجات النفسية والشعورية للإنسان، وما لذلك من دور مهم في حياة الإنسان.

3. وظيفة اجتماعية: من خلال عملية الفهم والإفهام، والتعبير عن الآراء المختلفة السياسية والدينية، والمجاملات الاجتماعية المختلفة والتعبير عن الاستحقاقات اليومية التي يحتاجها الإنسان.

4. وظيفة ثقافية: تتمثل في حفظ التراث الأدبي والعلمي للأمة، ونقله من جيل لآخر والإفادة منه حتى يصبح كل جيل حلقة في سلسلة متصلة ثقافياً بين الماضي والحاضر مروراً للمستقبل، من خلال الأفكار والتجارب، والاطلاع على الآثار المختلفة من تجارب الأمم الأخرى بقصد الاستفادة منها. [رضوان،1984،5]

– اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، والعلماء يردون هذه اللغات إلى الآرية والكنعانية والعربية، وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية، ولغات العرب على تعددها واختلافها إنما ترجع إلى لغتين أصليتينِ: لغة الشمال ولغة الجنوب.[الزيات، 2007،16]

– أهمية اللغة العربية:

تكمن أهمية اللغة العربية في كونها تحمل ميراث الأمة الثقافي، والعلمي، والسياسي والتاريخي، واللغة العربية تمتاز بقدرتها على التوليد والاشتقاق، كما أنها تتسم بخاصية الترادف والأضداد، كما تحتوي على المجاز، والطباق، والجناس، والسجع، والتشبيه، وقد واكبت اللغة العربية الإسلام والذي ظهر في بلاد العرب، ونزول القرآن الكريم بتلك اللغة مما جعلها لغة مقدسة لها تقدير ومكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين قاطبة، فاللغة العربية اليوم تعدُّ من أهم اللغات الحية على الإطلاق، وأكثرها جزالة في الألفاظ لذلك تعد اللغة العربية لغة القرآن والبيان.

وقد كان العرب يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشعر لما كان يمثله الأخير من قيمة أدبية كبيرة لدى العرب، فالشعر هو "ديوان العرب"، والعرب هم أول أمة في التاريخ أقامت أسواقاً للكلمة في الدلالة على ما للغة عند العرب من أهمية تعادل الحياة والوجود، يقول ابن خلدون في مقدمته "اعلم أن الشعر كان ديواناً للعرب، فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم، وكان رؤساء العرب متنافسين فيه، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده، وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حَوْكِه حتى

انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم، وبيت إبراهيم؛ كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الذبياني".[خلدون، 2004،743]

– العلاقة بين الخطاب والإعلام:

إن العلاقة بين الخطاب والإعلام، علاقة تكاملية تعاضدية، فالخطاب موجود ضمنياً في مصطلح "إعلام"، فكلمة إعلام لغوياً، تعني الإبلاغ، والإبلاغ إنما يكون بواسطة لغة ما، فالإعلام كونه وسيلة تتولى مسؤولية نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد، تحتاج لمكّمل هذا العمل الوظيفي، وهذا لا يتأتى إلا بواسطة خطاب موجه مكون من لغة بعينها حسب المجتمع موضوع الخطاب. وقبل الخوض في الحديث عن الخطاب الإعلامي الليبي، وعن دوره في المجتمع، وكيفية توظيفه من الأطراف المختلفة، سنعرّج عن مفهوم الخطاب في اللغة والاصطلاح.

– الخطاب في اللغة:

الخِطاب "مراجعة الكلام والخُطبة: مصدر خطيب، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال: خِطْبٌ .... وجمع الخطيب خطباء".[الفراهيدي،2003،419]

ووردت كلمة الخطاب في المعجم الوسيط بمعنى " الكلام، وفي التنزيل { فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ } 14[سورة ص ،الآية 23]، وفصل الخطاب وفي التنزيل{ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ }[سورة ص، الآية 20]

وفصل الخطاب: الحكم بالبينة، أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأَمّا بَعْدُ، أو أن يفصل بين الحَقّ والباطل، أو هو خطابٌ لا يكون في اختصار مُخل، ولا إسهاب مُمل..... والخطاب المفتوح: خطابٌ يُوجَّه إلى بعض أُلي الأمر علانية"[مجمع اللغة العربية،1985، 251]

– مفهوم الخطاب في الاصطلاح :

عرّف "أرسطو" الخطاب بأنه " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"[البدوي،1994،17]

كما عرّفها الفارابي بأنها "صناعة قياسية غرضها الإقناع" [البدوي،1994،18]، وعُرِّفَ الخطاب حديثاً بأنه "مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعان تهم المتلقي أو المرسل إليه"[ردايدة، مقال،2017]

والهدف من الخطاب هو إقناع المخاطبين على الاعتقاد بما يقوله الخطيب، لقد كان للخطاب دور إعلامي ممثلاً في الرسائل التي كان يلقيها الخطيب للمتلقين، الأمر الذي كان له الأثر الأكبر في إقناعهم

والتأثير عليهم وتغيير قناعاتهم، فالخطابة كانت أول وسيلة إعلامية تخاطب الجمهور، حيث يقوم الخطيب بنقل وايصال ما عنده من أفكار ورسائل للآخرين تنير لهم المظلم من الآراء، وتوضح المبهم من الأمور، وتثقف عقول الناس بالمعارف والعلوم، ولابد من توفر جملة من العناصر حتى تكتمل عملية نقل الخطاب عبر الخطيب للجمهور وهي:

1. المؤلف: وهو مصدر الرسالة وهو الذي يعد صياغة الخطاب، ولديه القدرة على التكلم والإبداع والإقناع.

2. المتلقي: وهو الفئة التي يوجه إليها الخطاب وهي تمتلك حاسة التوقع والانتظار أثناء توجيه الخطاب.

3. الرسالة: وهي المادة التي تصاغ بصورة أدبية مؤثرة لتقديمها على صورة خطاب يهدف إلى التأثير في المتلقي والمستمع.

4. وسيلة الإيصال: وهي وسيلة الوصل بين الخطيب المرسل، والجمهور المستقبل، وقديماً كانت تتمثل في مكان اجتماع الناس في الأسواق، أو النوادي، أو المناسبات الدينية، وتتمثل حديثاً في وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، والمسموعة، والمرئية، وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من تقنيات جديدة ومستجدة.

– مفهوم الخطاب الإعلامي وأهدافه:

إن مصطلح الخطاب يقع ضمن العلوم اللغوية البحتة، ولكن اتساع دلالة مفهوم "الخطاب" مكّن من استخدامه في العلوم الاجتماعية والتي من ضمنها الإعلام، فاللغة كونها ظاهرة اجتماعية لا تعّبر عن المجتمع وتعكسه فحسب ولكنها تظل جزءاً أساسيا منه، ومن هذه الزاوية تحديدا تسللت معظم الاستخدامات السائدة لمفهوم الخطاب بمعناها غير اللساني اللغوي.[حمود،2013،20]

إن الهدف من الخطاب الإعلامي هو التأثير في أكبر قطاع ممكن من الجمهور، وهو اصطلاح يعبر عن مجموعة المشاهدين لأعمال الدراما والألعاب والمشاهد الحية والأخبار، وهو اصطلاح استخدم قديما وحديثا في وصف عملية الاتصال الجماهيري، والأثر الذي تحدثه عملية الاتصال، ويربط علماء اللغة هدف الخطاب بالأثر الذي تحدثه وسيلة الاتصال بين المرسل والمتلقي، وقد عبرّوا عن هذه الوسيلة باستخدام كلمة " قناة " والقنوات المتاحة لمنتج الخطاب كثيرة.[مفتاح،1987،167]

الخطاب في الدراسات الإعلامية يشير إلى استخدام اللغة في المعنى الإعلامي، فقد يصلح الخبر لأن يكون مثالا للخطاب بما يعكسه من اختيار اللغة وأسلوب العرض.

وقد عرف الخطاب الإعلامي بأنه "عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون"[سميسم،1994،17]

وإذا كان الخطاب يعبر عن مجمل الإدراكات الإنسانية فيما يخص الجوانب الفكرية، فإن الخطاب الإعلامي لا يختلف عن هذ الحالة إلا فيما يتعلق بأنه خطاب يوظف في وسيلة إعلامية كالصحيفة أو الإذاعة أو التلفزيون بعد إدخال تعديلات فنية عليه بما يلائم محددات الوسيلة الإعلامية، ولتحديد خصائص الخطاب وتمييزه عن بقية الخطابات لابد من الاستناد إلى نوع من المقاربة مع الخطاب السياسي بخاصة، إن الخطاب الإعلامي في أثناء الأزمات – مثلما يحدث في ليبيا اليوم – يقع في قلب الخطاب السياسي، فضلا عن كون الخطابين السياسي والإعلامي يمثلان وجهين لعملة واحدة حيث مثّل الخطاب الإعلامي تربة أساسية في حقل الخطاب السياسي عبّر من خلالها عن عملية إنتاج الخطاب السياسي، فالنشاط الإعلامي تعبير عن النشاط السياسي في مختلف الدول، فهما متقاربان بحكم خضوعهما للسلطة السياسية، إذ كل خطاب يخضع بالضرورة لسلطة معينة.[حمود،2013،47]

واقع الخطاب الإعلامي الليبي ودوره السلبي:

يشير الدكتور "مُحَمَّد شومان" إلى أن الخطاب الإعلامي لا يعدو كونه أحد الخطابات العامة في المجتمع، لكن أهميته تكمن في أنه ينقل كل الخطابات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام، وفى عملية النقل هذه تصبح كل الخطابات خطابات إعلامية، كما أن النقل الإعلامي في الغالب لا يتسم بالدقة والموضوعية، وإنما يقع في أخطاء التهوين أو الاختزال ،أو التضخيم لذلك لا يوجد خطاب إعلامي مماثل للواقع إلا في حالات نادرة واستثنائية، فالخطاب هو مجمل القول والفعل، وهو الممارسة الاجتماعية، ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور من خلال وسائل إعلام لها تحيزاتها، وقواعد مهنية لها أيضا تحيزاتها للمشاهير وأصحاب السلطة والأحداث الغريبة والمثيرة في المجتمع، علاوة على التحيزات المعلنة وغير المعلنة للإعلاميين أنفسهم.[شومان،مقال،2015]

ومن خلال الكلام السابق للدكتور "مُحَمَّد شومان"، يتضح جليا بأنه لا يوجد إعلام نزيه مائة بالمائة، ولكن يظل الإعلام من خلال تواصله مع المجتمع يحاول بث رسائل عن طريق الخطابات الإعلامية التي يقوم بإرسالها للمتلقي، والتي تخدم جملة من الأهداف والاستراتيجيات التي تتبناها وسيلة الإعلام تلك.

ومن خلال المتابعة عن كثب ولعدة سنوات انقضت لوسائل الإعلام الليبية وخاصة المرئية منها يلاحظ المشاهد الكم الهائل من الخطابات التي تستهدف الجمهور بغرض التأثير عليه، واستمالته لجانب الخطاب الإعلامي لتلك الفضائيات والتي تركز على

الجانب السياسي والإخباري، فالمشاهد يلاحظ أن جل الخطاب الإعلامي الليبي لهذه القنوات يتركز حول الصراع السياسي، والعسكري، والاجتماعي بين أطياف الوطن الليبي، في السنوات الماضية، مما جعل المشاهد الليبي ـ خاصة ــ والذي يعيش الواقع بكل ما فيه، يقع فريسة للحيرة والارتباك الشديدين من خلال تصديق أو عدم تصديق الأخبار التي تضخها المؤسسات الإعلامية، والتي تتعاطى مع الشأن الليبي المحلي ولكنها تتناوله بشكل مختلف حسب وجهة نظر المؤسسة الإعلامية، وتوجهاتها الايديولوجية، فنجد على سبيل المثال قناة فضائية مرئية ما، تقوم بنفي خبر إعلامي يعايشه المشاهد المستهدف، بينما تؤكده قناة مرئية محلية أخرى مما أثر بالسلب على المشهد الإعلامي الليبي، والذي فقد تبعاً لذلك الأداء الهزيل مصداقيته المحلية، والإقليمية، والدولية، ناهيك عن كونه أصبح جزءاً من الصراع الجاري في البلاد.

إن الإعلام يرتكز في صلب عمله على رسالة أخلاقية تهدف لخدمة الإنسان دونما تمييز أينما كان ومهما كان ذلك الإنسان، انطلاقا من حق الجميع في الحصول على المعرفة، فعملية الاتصال تحقق حالة إشباع للمتلقي تتمثل في:

* حالة إشباع معرفية، تتمثل في الحاجة إلى المعلومات ومحاولة فهم المحيط بنا.

* حالة إشباع عاطفية، وهي التي تكون مرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية ، والترفيه.

* حالة إشباع اجتماعي، وهي مرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والرغبة في الانتماء.[أبوصبع،2010،29]

ـ القنوات الفضائية الليبية:

إنَّ الراصد لوسائل الإعلام الليبية، سوف يلاحظ كثرة من الناحية الكمية في وسائل الإعلام بجميع أنواعها، المقروءة، والمسموعة، والمرئية، والصحف والمجلات على مواقع التواصل الاجتماعي.

والجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الليبية قد ركزت في عملها على المتلقي الليبي من خلال تركيزها على البث التلفزيوني، فهو يعد من انجع وسائل الاتصال بالجمهور في ليبيا، وذلك لكون الإعلام المرئي له قدرة على الوصول والولوج إلى كل بيت ليبي أينما كان في المدن أو القرى والأرياف، أو حتى في أعمق نقطة في الصحراء الليبية، وهذا التركيز ناتج عن مفهوم طبيعة الإنسان الليبي الذي يعد جهاز الإذاعة المرئية وسيلة الاتصال الأكثر أهمية في تلقي المعلومات والأخبار، والترفيه.

إن المراقب للمشهد الليبي عن كثب، يلاحظ كثرة القنوات المرئية والتي ملأت فضاء الإعلام الليبي بعد عام 2011 م، فلا تلبث أن تخرج قناة مرئية فضائية للعلن حتى تختفي أخرى لتظهر مكانها مجموعة من القنوات تملأ الفراغ الذي تركته تلك القناة، فبعد

السابع عشر من فبراير 2011 م عرف الحقل الإعلامي الليبي تغيرًّا كبيرًا في بنيته، وفي خطاب وسائله، ولم تعَدِ التشريعات واللوائح والتوجيهات السياسية التي كانت تعيق صدور هذه الوسائل وانتشارها ذات اعتبار، كما أن التصريح بإنشاء أية وسيلة إعلامية لم يعَدْ له مكان بعد التغيير الذي حدث في ليبيا، إضافة إلى ذلك فإن الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الانتقالي بعد التغيير السياسي أعطى الحق في حرية التعبير والاتصال والتملك بناء على "المادة 14"، القنوات المرئية والمسموعة والصحف الليبية التي كانت تعُدُّ على أصابع اليد الواحدة أصبحت تزداد يومًا بعد يوم، وباتت الأحزاب السياسية وبعض المناطق الجهوية تملك قنوات إذاعية وصحفاً، إضافة إلى ما تملكه الدولة وأصحاب رؤوس الأموال الذين هم في الأغلب من يقوم بتمويل تلك الوسائل الإعلامية؛ مما زاد من تعدُّد الوسائل الإعلامية المتنوِّعة التي أثرَّت بشكل كبير في تشكيل المشهد السياسي وما عرفه من أحداث لاحقة؛ فأصبحت تظَهْرَ للعيان خلال كل فترة قناة إذاعية ذات توجه سياسي، أو أيديولوجي، تحاول من خلال برامجها استقطاب أكبر عدد من المشاهدين والمستمعين والتأثير فيهم.[الأصفر، مركز الجزيرة للدراسات،2015]

– تمويل القنوات الليبية: إن القنوات الليبية العاملة اليوم والتي تبث برامجها على مدار الأربع والعشرين ساعة، لا يعرف مصدر تمويلها، ولا كيف تحصلت على الدعم الفني واللوجستي لكي تتمكن من عملية البث، وإن كان أغلب تلك القنوات الفضائية تبث من خارج حدود الوطن

وقد تقع في الشبهات فيما يتعلق بتمويلها من الناحية المادية ، ففي تقرير لصحيفة "الإمارات 71" والصادر بتاريخ 31-3-2016م يشير إلى سيطرة الإمارات على 70% من الإعلام الليبي "كشفت دراسة إعلامية أعدها إعلاميون ليبيون أن (أبوظبي) تسيطر على سبع وسائل إعلامية ليبية وعدد أربع صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ، وأنفقت أبوظبي عليها نحو 74 مليون دولار ، وتمثلت الوسائل الإعلامية، ببوابة الوسط، راديو الوسط fm، صحيفة ليبيا الحدث، بوابة أفريقيا الإخبارية، قناة 218، قناة ليبيا 24، و قناة ليبيا روحها الوطن " HD"[مجلة الأمارات71،2015]

لقد بدأت سيطرة دول الخليج على الإعلام الليبي منذ الإطاحة بالنظام السابق في العام 2011م وكانت البداية من العاصمة القطرية بإطلاق فضائية "ليبيا الأحرار" في مارس 2011 م ،وهي أول فضائية ليبية تمثل المعارضة الليبية قبل سقوط النظام، تمولها وتشرف عليها دولة قطر، وقد لعبت القناة إلى جانب شبكة الجزيرة دوراً مهماً في رسم

ملامح المشهد الحالي، وصناعة التكتلات والتحالفات السياسية والقبلية ، وكذلك صناعة كثير من الشخصيات الذين تحولوا إلى قادة سياسيين ، واستمر احتكار دولة قطر لصناعة الرأي العام الليبي ، وتسويق السياسيين وصناعة المظلوميات، المناطقية، والعرقية، والدينية، حتى دخلت الإمارات والسعودية وتركيا كشركاء لها في تعليب الرأي العام الليبي ،وتأجيج الحروب والانقسام ، وحشد المؤيدين لوكلائهم [أقميع،مقال،2016]

ونظراً لاختلاف رؤى وأهداف القنوات الفضائية الليبية تبعاً للممولين ، والداعمين لها وهي في أغلبها تبث من خارج حدود الوطن بحجة انعدام الأمن في البلاد، فقد انعكس ذلك سلباً على أرض الواقع، فقد تحولت هذه المحطات الفضائية إلى جزء من المشكل الليبي من خلال تبنيها لقضايا، وأفكار تحريضية سببت في حروب ومشاكل بين المدن والقبائل والمناطق الليبية ، لقد كانت القنوات الليبية جزءاً من الأزمة الليبية، لكونها قنوات مُتحيزّة ولا تمثل إلا الجهة التابعة لها، وغير موضوعية وتفتقر إلى التوازن والشفافية في تغطيتها لتطورات الأزمة، كما أنها تسُهم في تأجيج الصراع، ولا تلتزم بأخلاقيات المهنة والقواعد الحاكمة للممارسة الإعلامية في معالجة تداعيات الأحداث، وتخالف التشريعات القانونية والأخلاقية في العديد من برامجها؛ بل إن تلك لقنوات تعُدُّ مشكلة في حدِّ ذاتها؛ لأنها أداة من أدوات الاقتتال والتفرقة [الأصفر،مقال،2015]

– خطاب الكراهية في الإعلام الليبي:

"لقد أسهمت الأزمة التي تشهدها ليبيا في تعميق الهوة بين المشاهد من جهة وبين القنوات الفضائية من جهة أخرى، بسبب عدم حياديتها وتأجيجها للصراع لتصبح مشكلة في حد ذاتها، فمن خلال الرصد والمتابعة لبرامج بعض القنوات التي تبثها القنوات الليبية تبين وجود عدد من الشخصيات الإذاعية والبرامج التي لا تلتزم بمعايير المهنة وأخلاقياتها، وتسهم إلى حد كبير في زيادة الخلاف بخطاب حماسي عاطفي خال من الأدلة والأرقام والحقائق، وأسلوب إذاعي بذيء يصل إلى حد السب والشتم على الهواء مباشرة في برامج تبث بشكل يومي لا تخدم المصلحة العامة "[الأصفر،2015]

– مبادئ "كامدن" لتعريف خطاب الكراهية:

بحسب مبادئ "كامدن" فإن الكراهية هي «حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداء والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده» وتنص مبادئ كامدن في المبدأ 12 الفقرة الأولى على وجوب أن تتبنى جميع الدول تشريعا يمنع أي دعوة للكراهية على أساس قومي أو عرقي أو ديني مما يشكل تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف وخطاب الكراهية .[الهواري،2017]

وقد وصف المركز الليبي لحرية الصحافة مفهوم خطاب الكراهية في تقريره الصادر بتاريخ 15 مارس 2017م في الإعلام الليبي؛ بأنه خطاب مجرّم وفقا للمواثيق الدولية بداية من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، والذي نصت مادته (20) على حظر أية دعاية للحرب، أو أية دعوة إلى الكراهية القومية ، أو العنصرية ، أو الدينية، تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف ، كما حظرت المادة (4) من الاتفاقية الدولية لمنع كافة أشكال التمييز العنصري، حظر خطابات الكراهية، نشر الأفكار القائمة على التفوق العنصري ،أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري، وكل عمل من أعمال العنف، أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من أي لون أو أصل اثني آخر، ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن المادة (29) من الاتفاق السياسي الليبي، الذي وقع عليه مجلس النواب بالإجماع، نصت على التزام كل الأطراف بعدم القيام أو المشاركة في أية حملة إعلامية تهدف إلى التحريض، أو الترويج لأي شكل من أشكال العنف أو الكراهية، أو تهديد السلم الأهلي والوحدة الوطنية لأي سبب من الأسباب. [المركز الليبي لحرية الصحافة،2017]

ومن هذا المنطلق فإن أغلب القنوات الليبية الفضائية العاملة اليوم تقوم بتبني خطابات تدعو إلى الكراهية ؛ إذ إنها تقوم بخرق القوانين والمواثيق والقواعد الدولية والوطنية التي تمنع الترويج للخطابات الداعية إلى الفتنة أو التحريض ، أو الدعوة للقتال والتشجيع عليه إن المشاهد والملاحظ والراصد للقنوات الليبية يجد أن الخطاب الإعلامي في البلاد قد انقسم بحسب الفرق السياسية في الشرق والغرب ، بحسب الميول السياسية وتبعية وسيلة الإعلام لهذا الطرف ، أو ذاك.

وبالنظر إلى التقرير الذي قدمه المركز الليبي لحرية الصحافة للعام 2017م نجد تقييمه لوسائل الإعلام الليبية المرئية محبطاً ومخيباً للآمال بسبب الخروقات المستمرة من قبل وسائل الإعلام الليبية المتناحرة.

وبالنظر إلى ملخص التقرير الصادر عن المركز الليبي لحرية الصحافة، نجد وسائل الإعلام الليبية والمرئية منها خاصة تعاني قصورا وتخبطا من خلال أدائها السلبي في تأجيج الصراعات والحروب الأهلية، وذلك بسبب تفشي خطابات الكراهية والتحريض على العنف من خلال الأشكال التلفزيونية المختلفة.

وقد زادت حدة ذلك الخطاب الخطير في ظل الفوضى التي يعيشها قطاع الإعلام بسبب غياب السلطات المختصة المشرفة على وسائل الإعلام، وعدم وجود لوائح لتنظيم الإعلام، الأمر الذي أدى إلى أولا إلى احتكار المال السياسي لقنوات خاصة بدعم من دول أجنبية لتوجيه الرأي العام نحو أجندة سياسية وأيدولوجية، وثانيا إلى استغلال قنوات الدولة من قبل بعض الأطراف المسلحة لتمرير أجنداتها مما أضرت بالنسيج المجتمعي وزاد من توظيفه كأداة للانتقام والإقصاء وضرب الآخر.

وقد قام المرصد الليبي التابع للمركز الليبي لحرية الصحافة برصد تسع قنوات تلفزيونية ليبية تعد من أكثر القنوات تأثيرا في الصراع السياسي، والعسكري، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

سجلت الدراسة على مدار ستة أيام ممتدة من 16وحتى 21 فبراير 2017م 609 إخلالاً مهنياً، وقد شملت عملية الرصد لفترة أوقات الذروة ما بين الساعة 18:00 مساء وحتى 24:00 ليلاً لكافة القنوات المستهدفة، تم خلالها تحديد البرنامجين الرئيسيين والنشرات الإخبارية الرئيسية بكُل قناة تلفزيونية، تصدرت قناة النبأ القنوات الأكثر ارتكابا للاختلالات المهنية حيث تصدرت القائمة بنسبة مئوية 16.26%، فيما حلت قناة ليبيا 24 وقناة 218 بفارق نقطة ليُسجلوا 15.60% بعد تقارب النسبة المئوية وتأتي قناة ليبيا الحدث بنسبة 12.64%، وتصدرت الاتهامات دون حجج 28.24 % فيما سُجلت خطابات التحريض والدعوة للعنف مانسبته 18.56% فيما تليها حالات السب والتشهير 18.39% وبلغت حوادث الدعوة للانتقام والإقصاء 9.85% بالإضافة سجلت الإخلال المتعلق ببث الإشاعات والتضليل الإعلامي ما نسبته 5.42% وسجلت خرق الوصم والتحقير 5.25% وبلغت حوادث عدم احترام كرامة الإنسان 2.46%.

وتتفاوت خطابات الكراهية حسب نوعية البرامج التلفزيونية ووفقاً لتصنيف البرامج التلفزيونية فإن 46.96% من الإخلالات المهنية والتحريض تقع في البرامج السياسية وهي تحتل المكانة الرئيسية بالقنوات الفضائية الليبية فيما سجلت التغطيات الإخبارية للأحداث الأمنية والسياسية 19.38% وتأتي من بعدها البرامج التفاعلية بنسبة مئوية 14.45% ومن ثم نشرات الأخبار والبرامج الساخرة.[الناجم، تقرير،2017]

وتكشف هذه النتيجة مدى التسيس للخطاب الإعلامي والتحكم فيه وفقاً لرغبات مالكي وسائل الإعلام المختلفة، فضلاً عن الضعف المهني الذي يعانيه الصحفيون في غرف الأخبار بالوسائل الإعلامية المختلفة، لقد تبين من خلال التقرير السابق بأن هناك خروقات خطيرة، وانتهاكات يقوم بها الإعلام الليبي في حق المتلقي لهذا الإعلام والذي هو في مجمله المجتمع الليبي، إن خطورة هذا الخطاب تكمن في تكريسه للصراع والحروب الأثنية بين المناطق والقبائل والتيارات الفكرية المختلفة، إن هذا الإعلام يمثل نوعا من الحرب الباردة، حرب الأفكار التي يشنها الإعلام المتلفز على المواطن الليبي البسيط الذي يعاني شتى أنواع الانتهاكات المختلفة التي زادت من معاناته، لقد كشف التقرير السابق بما لا يدع مجالا للشك عن جملة الإخلالات المهنية وخطاب التحريض والكراهية بوسائل الإعلام وقد تصدر خلالها مقدمو البرامج التلفزيونية وهم الأكثر قياماً بالاختلالات المهنية بنسبة بلغت 31.03% ،

فيما حل الناشطون السياسيون ''الذين ينتمون لأطراف النزاع المختلفة ''نسبة 24.30%، بينما بلغ الجمهور العام نسبة 11.99% بينما بلغت نسبة المحللين السياسيين المستقلين 9.03%، وقادة المجموعات المسلحة بنسبة بلغت 6.40%[المركز الليبي لحرية الصحافة،2017]

إن القنوات الليبية لم تستطع أن تقدم الحلول عند تناولها للأزمة الليبية، والسبب في ذلك أن أغلب هذه القنوات منحاز لأحد الأطراف، فهي تركز على نشر وجهة نظر الطرف الموالية لها فقط، كما تحاول تشويه الطرف الآخر وتحميله المسؤولية وتخصص جل وقتها للمناصرين المؤيدين لوجهة نظر القناة الفضائية، والذين يتولون الدفاع عنهم فقط دون الاستماع للطرف الآخر، وفي بعض الأحيان تقوم بنقل أخبار ومعلومات من مصادر مجهولة وتنسبها إلى شاهد عيان، ويتضح في وقت لاحق بأنها أخبار غيرصحيحة، وعارية تماماً عن الصحة، وهذه ليست من مقومات الإعلام المسؤول الذي يحاول أن يستوعب كل الأطراف بمهنية وحرفية، ويقدم الحقيقة مهما كانت نتائجها.[الأصفر،مقال،2015]

وفي ختام هذه الورقة البحثية المتواضعة نسجل أهم **النتائج** الآتية:

1.الخطاب الإعلامي الليبي في القنوات الفضائية على وجه الخصوص خطاب إعلامي غير نزيه، ولا يعمل بحرفية، أو مهنية راقية، فهو إعلام غير شفاف، وغير محايد، ولا يعتمد على الموضوعية.

2.الإعلام الليبي اليوم ومنه القنوات الفضائية هو عبارة عن إحدى أدوات التخبط التي تزيد من المشهد الليبي تعقيدا وسوءا، وتضيف إلى تاريخ الإعلام الليبي صفحة قاتمة السواد.

3.لعب الخطاب الإعلامي الليبي في القنوات السابقة دوراً سيئاً أسهم في تفتيت النسيج الاجتماعي للوطن الواحد.

4.عمل المال السياسي غير المسؤول والذي يقوم بتمويل وسائل الإعلام القابعة خارج الوطن على تفتيت الوطن من الداخل.

5.إن الإعلام الليبي بكل أطيافه، ومشغليه اليوم هم أمام مسؤولية أخلاقية تاريخية سوف يحاسبون عنها.

6.إن الخطاب المطلوب من الإعلام الليبي في القنوات الفضائية وفي غيرها هو خطاب الدعوة إلى المصالحة، وطي صفحة الماضي الأليم التي أدمت عيون الوطن، وأشقت أبناء الوطن الواحد.

7.لا مناص من توحيد الخطاب الإعلامي الليبي بكل وسائله واشكاله من أجل توحيد الوطن من جديد، فالعمل على إصلاح الخطاب الإعلامي وقطاع الإعلام عامة ما هو إلا الخطوة الأولى الصحيحة في اتجاه بناء الوطن بناء صحيحاً.

– التوصيات:

1. العمل على تفعيل القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الإعلامي في ليبيا، مع المحافظة على حرية الإعلام والتعبير بما لا يضر بمصلحة البلاد والمجتمع الليبي.

2. الحفاظ على أمن الوطن والمواطن باعتبارهما الخط السيادي للوطن، وعدم انتهاكه بحجة حرية التعبير، وديمقراطية الإعلام.

3. تقنين عمل المؤسسات الإعلامية الخاصة والعاملة داخل الوطن وخارجه، والزامها بالكشف عن مصادر تمويلها.

4. تفعيل مواثيق الشرف الإعلامية لما لها من أثر إيجابي على إنتاج إعلام ملتزم بقضايا الوطن.

5.العمل على إنتاج خطاب إعلامي وطني، يحل محل الخطاب الجهوي المناطقي، والقبلي، والذي لا يخلق سوى الصراع بين أبناء الوطن الواحد.

6. دعم المراكز البحثية والهيئات والمؤسسات الجامعية في إقامة المؤتمرات والندوات العلمية حول الإعلام الليبي، وخلق حالة صحية من أجل صناعة إعلام قادر على النهوض ليكون رافدا من روافد الوطن.

7. العمل على محاولة الاستفادة من الخبرات الإعلامية الإقليمية والقارية والعالمية لتجارب مشابهة للحالة الاعلامية الليبية.

8. العمل على نبذ خطابات الكراهية في الإعلام الليبي من خلال تطبيق القوانين الصارمة تجاه المخالفين، وإغلاق المؤسسات التي تتبنى إعلام التحريض والفتنة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

المصادر:

– قانون رقم 76، 1972م

المراجع:

مُحَّد عبدالغني، مجد مُحَّد الباكير،2002، (**تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق**)، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان، ط1.

إبراهيم البدوي، 1994، (**فن الخطابة**)، دار الأمير، بيروت، ط1.

أبو الفتح عثمان بن جني، 1952، (**الخصائص**)، تحقيق مُحَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1.

أحمد حسن الزيات،2004، (**تاريخ الأدب العربي**)، دار المعرفة بيروت، ط1.

أحمد شوقي رضوان، 1984، (**التحرير العربي**)، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ط1.

حميدة مهدي سميسم، 1994، (**الخطاب الإعلامي العراقي بين النظرية والتطبيق**)، مجلة آفاق عربية بغداد، العدد 5.

خليل أحمد الفراهيدي، 2003، (**كتاب العين**)، المجلد الأول، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن هنداوي، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

صالح خليل أبوصبع، 2010، (**استراتيجيات الاتصال وسياساته**)، دار مجدلاوي، عمان، ط1.

عبد الرحمن بن خلدون،2014،(**مقدمة ابن خلدون**)،تحقيق: أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة،ط1.

عبد العزيز حمود، 2001، (**المرايا المقعرة**)، مطابع الوطن، الكويت، ط1.

مُحَمَّد زكي عشماوي،1984،(**قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث**)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.

مُحَمَّد عثمان علي، 1991، (**أدب ما قبل الإسلام**)، منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس الغرب، ط1.

مُحَمَّد مفتاح، 1987، (**دينامية النص تنظير وإنجازات**) المركز الثقافي العربي، ط1.

محمود سليمان ياقوت،2003، (**فن الكتابة الصحيحة**)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1.

ثانياً: شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت":

1. فاطمة ردايدة، (**مفهوم الخطاب اصطلاحاً**)، موقع موضوع الالكتروني، 16 يوليو 2017.
2. مُحَمَّد شومان، (**كيف نحلل الخطاب الإعلامي**)، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية 19 يوليو 2015.
3. د. مُحَمَّد علي الأصفر، (**الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي والعسكري**)، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/2/12م.
4. (**تقرير حول الإعلام الليبي أخطبوط أبوظبي الإعلامي يسيطر على 70%من الإعلام الليبي**)، مجلة الأمارات 71 الإلكترونية 31-3-2016)
5. مُحَمَّد أقميع، (**سيطرة دول الخليج على الإعلام الليبي**)، مجلة عين ليبيا الإلكترونية 1- 5- 2016.

6. شيماء الهواري، (**مفهوم الكراهية في الشرعية الدولية**)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية 17 أكتوبر 2017.

7. (**الاختلالات المهنية في تغطية النزعات المسلحة قضايا الإرهاب وخطاب الكراهية والتحريض**)، التقرير الثاني للمركز الليبي لحرية الصحافة، طرابلس، ليبيا، 15-21 مارس 2017.